

أضواء البيان

@ 177 لا تَعْمَى الاَّ بِصَارٍ وَلاَ كِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ
{ لأن عمى العين مع إصار القلب لا يضر ، بخلاف العكس . فإن أعمى العين يتذكر فتنفعه
الذكرى ببصيرة قلبه ، قال تعالى : { عَيْسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُهُ الْإِسْمَى وَمَا
يُدْرِيكَ لَعَلَّاهُ يَزْكَّى أَوْ يَذْكُرُ فِتْنَفَعَهُ الذِّكْرَى } . أَوْ
يَذْكُرُ فِتْنَفَعَهُ الذِّكْرَى } . % (إذا بصر القلب المروءة والتقوى % فإن عمى
العينين ليس يضر) % .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما عمى في آخر عمره كما روي عنه من وجوه كما ذكره ابن
عبد البر وغيره : وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما عمى في آخر عمره كما روي عنه من وجوه
كما ذكره ابن عبد البر وغيره : % (إن يأخذ الله من عيني نورهما % ففي لساني وقلبي منهما
نور) % (قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل % وفي فمي صارم كالسيف مأثور) % .
وقوله في هذه الآية الكريمة : { فَهُوَ فِي الْإِسْمَى خَيْرٌ أَمْ فِي السَّبِيلِ }
قال بعض أهل العلم : ليست الصيغة صيغة تفضيل ، بل المعنى فهو لآخره أعمى كذلك لا يهتدى
إلى نفع . وبهذا جزم الزمخشري . .

قال مقيدة عفا الله عنه : الذي يتبادر إلى الذهن أن لفظة (أعمى) الثانية صيغة تفضيل .
أي هو أشد عمى في الآخرة . .

ويدل عليه قوله بعده { وَأَضَلُّ سَبِيلًا } فإنها صيغة تفضيل بلا نزاع . والمقرر في
علم العربية : أن صيغتي التعجب وصيغة التفضيل لا يأتيان من فعل الوصف منه على أفعل الذي
أنثاه فعلاء . كما أشار له في الخلاصة بقوله : * وغير ذي وصف يضاهاي أشهلا * .

والظاهر أن ما وجد في كلام العرب مصوغاً من صيغة تفضيل أو تعجب غير مستوفٍ للشروط أنه
يحفظ ولا يقاس عليه . كما أشار له في الخلاصة بقوله : والظاهر أن ما وجد في كلام العرب
مصوغاً من صيغة تفضيل أو تعجب غير مستوفٍ للشروط أنه يحفظ ولا يقاس عليه . كما أشار له
في الخلاصة بقوله : % (وبالندور احكم لغير ما ذكر % ولا تقس على الذي منه أثر) % .
ومن أمثلة ذلك قوله : ومن أمثلة ذلك قوله : % (ما في المعالي لكم ظل ولا ثمر % وفي
المخازي لكم أشباح أشياخ) % (أما الملوك فأنت اليوم الأهمم % لؤماً وأبيضهم سربال
طباخ) % .

وقال بعض العلماء : إن قوله في هذا البيت (وأبيضهم سربال طباخ) ليس صيغة